ASJP Algerian Scientific Journal Platform

- دراسات اقتصادية -

ISSN 2602-7925

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/417

المجلد: 18 العدد: 01(2024) ص464-474

البيئة المستدامة في أدبيات المنظور الجنساني

Sustainable Environment From A Gender Perspective

رفيق بوبشيش*	دلال بحري	طروب بحري
جامعة باتنة 1 (الجزائر)	جامعة باتنة 1 (الجزائر)	جامعة باتنة 1 (الجزائر)
rafikboubchiche@gmail.com	dalel.bahri@univ-batna.dz	taroub76@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2020/11/16

تاريخ القبول:
2024/03/29

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المرأة
- ✓ النوع الاجتماعي
- ✓ البيئة

الملخص:

نعالج من خلال هذه الدراسة مختلف الأدوار التي تقوم بها المرأة في مجال البيئة من جهة، ومن جهة أخرى مدى مراعاة المؤسسات الدولية والمحلية للمنظور الجنساني في صنع السياسات والبرامج البيئية وتنفيذها. وخلصت الدراسة إلى أن المرأة تلعب دورا مهما في تطوير أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام، وتؤكد على ضرورة مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات البيئية وصنعها على جميع المستويات، و تأكيدها على أن السبب الرئيسي لاستمرار تدهور البيئة العالمية هو نمط الاستهلاك والإنتاج غير المستدام.

Article info

Received 16/11/2020

Accepted 29/03/2024

Keywords:
- ✓ *Woman*:
- ✓ *Gender*:
- ✓ *Environment*:

Abstract :

This study deals with the various roles of women in the environmental field, it is based upon fundamental question: "What are the roles which women can play to achieve environmental sustainability?". In addition, it to what extension, international and domestic institutions take into considerationthe gender perspective in making and implementing environmental policies and programs. The study concluded that women play an important role in developing sustainable consumption and production patterns, , and emphasizes the need to integrate women to participate in environmental decision-making and manufacturing at all levels, and confirm that the main reason for the continued deterioration of the global environment is the Unsustainable consumption.

* المؤلف المرسل.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

. مقدمة:

ظهر النهج الجنساني في التنمية خلال العقود الأربعة الماضية. قبل ذلك ، لم تعط معظم مقاربات التنمية أي اهتمام لعامل النوع الاجتماعي، وبالتالي فإن أدوار الرجال والنساء في التنمية لم تكن ضمن اهتماماتها أصلا، إذ كان ينظر إليها على أنها عملية لا تتطلب تكاملًا واعيًا لمختلف الجهات الفاعلة، وتعبئة المدخلات الاجتماعية. الأهم من ذلك هو حقيقة أن دور المرأة في التنمية تم تجاهلها عمليا خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، فكانت اهتمامات المرأة في التنمية تندرج ضمن شواغل حقوق الإنسان، والمرأة كانت ينظر إليها على أنها أشياء للحماية بدلا من التشاور. أما خلال السبعينيات والثمانينات أصبحت أدوار المرأة في عملية التنمية أكثر وضوحا خاصة في مجال السكن والغذاء،في هذه النماذج، فقد ظهرت المرأة كموارد مفيدة لعملية التنمية، وتم إدماجها بشكل تدريجي ليس فقط كعناصر فاعلة ذات صلة، ولكن أيضًا كوكلاء رئيسيين ومستفيدين في جميع القطاعات، وعلى جميع مستويات عملية التنمية.

في المقابل شكلت القضايا البيئة تطورات كثيرة سواء على المستوى الدولي أو الداخلي للدول، خاصة في ظل الانتشار الكبير للظواهر الطبيعية كالفيضانات والزلازل والحرائق، وكذا تآكل التربة واستنزاف الموارد الطبيعية المهمة كالمياه. ناهيك عن انتشار النزاعات البيئية والتلوث. نتيجة لهذه الأخطار طور المجتمع الدولي آليات متعددة محاولة منه لاحتواء هذه المشاكل والتقليل منها، من خلال استهداف مسبباتها ووضع استراتيجيات وبرامج دولية ومحلية.

حدثت هذه التغييرات مع بروز أفضل للأدوار الجنسانية، والتي تنظر للعلاقة بين المرأة والبيئة بشكل متكامل، فلقد تطرقت البرامج والسياسات البيئية الدولية إلى مختلف الأدوار التي يقوم بها الجنسين الرجل والمرأة، هذه الأخيرة التي أدرجت في هذه السياسات بصورة قوية، خاصة في ظل الأدوار التي تقوم بها مختلف التنظيمات النسائية على المستوى الدولي، ومع النجاحات التي حققتها في الاستدامة البيئية.

لذلك جاءت هذه الورقة لتدرس وتعالج مختلف الأدوار التي تقوم بها المرأة انطلاقا من الإشكالية التالية: ماهي الأدوار التي تستطيع المرأة أن تقوم بها من أجل تحقيق استدامة بيئية؟ أو بصيغة أخرى: إلى أي مدى تراعي المؤسسات الدولية والمحلية المنظور الجنساني في صنع وتنفيذ السياسات والبرامج البيئية ؟

فرضية البحث: كلما زاد دور المرأة في القضايا البيئية كلما كان للمنظور الجنساني فعالية وأثر أكبر في معالجتها.

ولدراسة الاشكالية والفرضية السابقتين، وجدنا أن المقترب النسوي إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي يمثلان منجية متكاملة لدراسة وتحليل البحث وبالتالي التوصل إلى نتائج مضبوطة ودقيقة إلى حد ما.

2. تحديد مفهوم النوع الاجتماعي.

1.2 العنوان الفرعي الأول:

يعتبر تعريف النوع الاجتماعي أساس الجدل بين المدارس المختلفة للفكر الاجتماعي بوجه عام خاصة بين المدرسة السوسيولوجية متمثلة في منظور التنمية النسوية من ناحية، والنظرية البيولوجية من ناحية أخرى.

يعرّف النوع الاجتماعي على أنه تلك المواقف والأدوار والأنشطة الاجتماعية التي تم إنشاؤها لكونها ذكر أو أنثى في المجتمع. وفقا للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة IUCN ، يشير النوع الاجتماعي أيضا إلى الصفات والفرص المرتبطة بنوع الجنس كونها ذكر أو أنثى، وكذا العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الجنسين (IUCN, 2004,).(IUCN, 2017) ، فكل المجتمعات تخلق وتحدد أدوار الجنسين، وتعزز السلوكات والإجراءات التي تعتبر متسقة مع التعريفات المخصصة لكل جنس. في حين تحدد النظرية

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

البيولوجية من ناحية أخرى الجندر من خلال المفارقة البيولوجية بين الجنسين، وأن السلوك الجنساني يختلف حسب الجنس. وهذا الاختلاف يشمل المفارقات التالية:

1.2.الاختلاف في الصفات البدنية : فالرجال يختلفون عن النساء في القوة البدنية بسبب اختلاف في الديناميات الهرمونية. والمفارقة في هذا الأساس هي السبب في قيام الذكور بأعمال صعبة بالنسبة للإناث.

2.2.في تحديد مفهوم الجنس وأهميته: لدى العديد من العلماء مفاهيم تنطلق من بناء المعاني التي تقوم على مبدأ التفاضلية، والتي هي سمة من سمات كل جنس، وكذا توسيعها لتشمل الأدوار والقدرات والمجالات ذات الاهتمام بالجنسية. لكن هذه المفاهيم تتركز في تعريفها على أن المرأة هي الكيانات السلبية التي لها وئام خاص وامتداد مع العالم الطبيعي والأرضي. بينما الرجال كائنات عاقلة تشارك في مجال الإبداع والعلوم. فهي كما يزعم أن قرب المرأة من الطبيعة يرتبط ارتباطا معقدا بأدوارها في الإنجاب والرعاية. هذه المفاهيم تقدم المزيد من التفسير الذي يعني أنه لا يمكن للمرأة أن تتفوق على الرجل إلا في الأدوار المتوافقة مع الرعاية والحفاظ على المنزل. على العكس من ذلك، يصور الرجل بأنه كائن عقلاني وعلمي.(Hekman, 1990)

3.2.تقسيم الجنسين على أساس مناطق عملياتهم هيمنة وأهمية: فقد تم تصوير النساء ككائنات خاصة، في حينينظر للرجال على أنهم كائنات مهمة.

التقسيم المكاني: بين الساحة العامة، والذي يخص الرجل والساحة الخاصة التي تخص المرأة. يعني ذلك أن للمرأة ارتباط بالساحة المحلية التي تشمل الحي والمجتمع (أي محيط المنزل)، أما الرجل له ارتباط بالساحة العامة أين يستخدم قدراته بشكل أكثر كفاءة.

3. تاريخ الربط بين المرأة والبيئة

في الاستراتيجيات الدولية الأولى المتعلقة بحفظ البيئة على الصعيدين العالمي والإقليمي، لم يتم الربط بين المرأة والبيئة[1].ففي أول إستراتيجية للحفظ العالمي لم يتطرق إلى القضايا الاجتماعية بشكل كبير، والنساء تم ذكرها فقط في مناسبات قليلة، والتي تم فيها التطرق إلا بما تعلق بالقضايا التقليدية المرتبطة بها مثل الأمية والنمو السكاني.فقط في عام 1984 قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) بإنشاء الفريق الاستشاري النسائي (الفريق الاستشاري لكبار النساء المعني بالتنمية المستدامة)،الذي بدأ في دراسة وتقديم المشورة بشأن البرنامج من حيث الاتصال الموجود بين مشاكل الاستبعاد وتأثيرها على المرأة ، وكذا الأدوار التي تؤديها للوقاية من الأضرار التي لحقت بالبيئة في سياق التنمية، وطرق التعامل معها في كلا المواقف .ثم تلتها تنظيم ورشة عمل في نيروبي سنة 1985 تتعلق بدراسة تأثير الأزمة البيئية على النساء، والهدف من هذه الورشة هو تعزيز أدوار النساء في القيادة وإدارة المعلومات والتعليم وكذا الإدارة البيئية. (أوراق، 1985)

تقرير لجنة بروندتلاند عام 1987 تم ذكر الأدوار الحاسمة التي تلعبها النساء فيما يتعلق بالسكان وسلامة الأغذية، ولقد اعتبرت هذه الوثيقة الخطوة الأولى نحو مناقشة الموضوع من وجهة نظر مختلفة. إذ قدّمت تصورا مختلفا عن التصورات الأصلية للمرأة كضحية للبيئة،فقد اعتبرتها هذه الوثيقة كمالكة للمعرفة وكماهرة من شأنها تمكينها للعمل كمسئولة فعالة للبيئة.

ومع ذلك، عندما عقد الاجتماع الأول للتحضير لقمة الأرض في 1990، لم يرد ذكر في البرنامج الرسمي لدور المرأة في الحفاظ على البيئة إلا بعد الاجتماعات التي عقدت تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة للبيئة في المناطق الأربع منا لعالم النامي[2].

---

[1]- إعلان مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية (ستوكهولم 1972) لم يتم ذكر المرأة حتى، ويستخدم مصطلح "الرجل" باستمرار باعتباره الممثل العام "للإنسان".

[2]- ضمت إفريقيا (زمبابوي:1989)، الدول العربية (تونس:1990)، آسيا(بانكونغ: 1991) وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (كيتو: 1991)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حيث قدم المشاركون المعلومات المتاحة على المشاكل البيئية الرئيسية لكل منها في منطقتها، وكذا آثارها على السكان وخاصة الإناث، بينما في الوقت نفسه تم تقديم مقترحات لإدراجها في المناقشة التي أجريت في المؤتمر.

توجت هذه الأعمال في اجتماعين قبل قمة ريو دي جانيرو، عقدا في ميامي عام 1991 في إطار الجمعية العالمية المعنية بالمرأة والبيئة، تحت شعار:"شركاء في الحياة"[3]، ومؤتمر "النساء من أجل كوكب صحي"، والذي تم فيه تقديم مقترحات تدعو إلى إدخال تغييرات من شأنها ضمان الاستدامة وتركيز نمط التنمية على احتياجات وحقوق المرأة . والذي تبنته وثيقة مؤتمر ريو وجدول أعمال القرن 21، والتي تعد نقطة انطلاق للعمل ضمن الديمقراطية التشاركية، والوصول الشامل إلى المعلومات والمواقف الأخلاقية والمشاركة الكاملة للمرأة التي وضعت على قدم المساواة مع الرجال كأساس للتغيير، فالمادة 20 من إعلان ريو تقول: "تلعب المرأة دورا قياديا في الإدارة البيئية وفي التنمية. لهذا السبب لا غنى عنها للمشاركة الكاملة فيها إذا أريد تحقيق التنمية المستدامة ".(UN، إعلان ريو، 1992) وفي برنامج جدول أعمال القرن 21 الذي يحدد أولويات العمل لتحقيق الاستدامة والتنمية، وتم في القسم 24 التطرق إلى أدوار المرأة في البيئة والتنمية، اذ انصب التركيز في هذا القسم على الدور الحاسم الذي تلعبه المرأة في إحداث تغييرات في النموذج الحالي للاستهلاك والإنتاج.

ويشدد على أن المشاركة الفعالة للمرأة في المجالات السياسية والاقتصادية وعملية اتخاذ القرارات. وفي الوقت نفسه تم تقديم مقترحات للتعامل معا لتمييز الذي يؤثر على المرأة. ومن بين المقترحات ما يلي:

- تنفيذ التدابير التي تهدف إلى تعزيز المؤسسات غير الحكومية والمنظمات النسائية من خلال تدريب النساء على استخدام وإدارة الموارد.
- إنشاء مبادرات للحد من عبء العمل الهائل الذي تتحمله المرأة، من خلال إنشاء دور الحضانة والمساواة في تقسيم المهام المنزلية بين الرجال والنساء.
- استخدام التكنولوجيات السليمة بيئيا.
- تنفيذ البرامج الخاصة بالوقاية والعلاج، من خلال تقديم الخدمات الصحية اللازمة للنساء، بما في ذلك الخدمات الآمنة والغير المكلفة.(UN، تقرير جدول أعمال القرن 21)

4. النماذج الرئيسية المستخدمة في تفسير البيئة بين الجنسين

في هذه النقطة ظهرت المرأة كقوة ، ليس فقط في الدعم السليم للإدارة البيئية ، ولكن أيضا في شكل مطالب لتحسين نوعية الحياة وأكثر من ذلك تحقيق المساواة الاجتماعية. وينعكس الاعتراف بهذه المساهمة في الوثائق والإعلانات وخطط العمل التي انبثقت من المؤتمرات الدولية التي عقدت في الآونة الأخيرة. وعلى الرغم من أن الربط بين المرأة / الجنس / البيئة هو موضوع جديد نسبيا، فالاهتمام والتحليل ينصب على معالجة والتطرق إلى تحديد مختلف النهج النظرية المختلفة المتعلقة بالموضوع فهذا المحور يقدم مراجعة للمبادئ الأساسية لنهج "النسوية الإيكولوجية" وإلى نموذج "المرأة والبيئة" ويختتم بنهج ما يسمى "الجنس ، والبيئة والتنمية المستدامة" .

[3]- خلال اجتماع الجمعية العالمية للمرأة والبيئة: "شركاء في الحياة"،تم تقديم عروض من 218 تجربة ناجحة قامت بها نساء في مجالات مثل الطاقة والمياه والصرف الصحي والنفايات والغابات والتنوع البيولوجي والتعليم البيئي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1.4. النسوية الايكولوجية:

السمة المميزة للنسوية الإيكولوجية هي الطريقة التي تصور به االعلاقة القوية بين المرأة والحفاظ على البيئة. كما تدعو إلى العودة إلى "مبدأ الأنوثة" الذي ينطوي على الانسجام والاستدامة والتنوع.هذا الطرح، يؤكد من ناحية أن المرأة تتمتع بعلاقة خاصة مع البيئة، حيث تعتبر هذه العلاقة وحدة وحدوية في المفهوم والواقع، دونا لاعتراف بالاختلافات الموجودة داخل هذه الفئة بسبب الخلفية العرقية أو الطبقة الاجتماعية والعمرية.فالمرأة بالإضافة إلى أداورها البيولوجية التي يحددها جسدها الأنثوي (الحمل، الرضاعة...)أو السيو - الثقافية (الرعاية ، التربية ...)، فقد أظهرت العديد من الدراسات المهتمة بموضوع المرأة والإدارة البيئية ذلك باعتبار أنالنساء هن ممثلات مهمات في إدارة الموارد الطبيعية، وأهمها المساهمة في إعادة التأهيل البيئي والحفاظ عليه، وكذا التصدي لبعض المشاكل البيئية الرئيسية.(A.G, 1996) في هذا المقام، تؤكد ل. أكوا (L. Akwa) على أن اتصال المرأة المباشر مع البيئة عزز معارفها حول مسائل الحفظ باعتبار أن حياتها تعتمد على بيئة صحية.(Akwa, 2008, p. 24) كما أنف. إيتا (F.E. Etta) لاحظت أن النساء، كونهن مسئولات في المقام الأول عن المنزل وإدارة الأسرة، فهن معرضات بشكل تفاعلي مكثف للآثار السلبية للبيئة.(F.E, 1999, p. 48) وأما فاندانا شيفا ترى أن التنمية البيئية الغربية قائمة على مبدأ الأبوية التي تقوم على إقصاء ماهو مؤنث، مما انعكس سلبيا عليها، فلم تجد وسيلة لكسب الرزق إلا في الانخراط في الزراعة باعتبار أن الأنشطة الاقتصادية الأخرى محدودة للغاية، ولا تستطيع الوصول إليها نتيجة للقيود الاجتماعية العرفية.

2.4.اتجاه المرأة والبيئة:

تشكل الحركة المعروفة باسم "المرأة والبيئة" جزءا من الأفكار والأعمال التي تندرج ضمن مشاريع التنمية والبرامج التي تتركز حول المرأة واحتياجاتها كفرد في المجتمع، والتي كانت لها تأثيرات كبيرة على المنظمات الغير الحكومية[4]. كما نجد أن أفكار هذا الاتجاه متأثرة بأفكار الاتجاه الأول (النسوية الإيكولوجية)، لا سيما في الطريقة التي تقوم عليها على افتراض أن المرأة لديها تقارب خاص مع الطبيعة، وأن أهدافها في استخدام الموارد الطبيعية وحمايتها تتميز بـ"الإيثار".كما يشدد نهج "المرأة والبيئة" على إمكانات دور المرأة كمديرة للموارد الطبيعية، هذا التحليل ينطلق بشكل رئيسي على المستوى الجزئي من خلال التعرض السلبي للمرأة للتغير البيئي بسبب اعتمادها على هذه الموارد، والتي تحتاج في نظرها إلى التركيز على الحاجة إلى مبادرات التنمية المستدامة لدعم مساهمات المرأة في إدارة البيئة والحفاظ عليها(Jane, 1991, p. 124) .على سبيل المثال، يرى هذا الاتجاه أن النساء هن الأكثر تأثرا بأزمة الطاقة، وبالتالي ينبغي اعتبارها أفضل وضع لمعالجة وحل هذه الأزمة، وخلاصة القول أن هذا الاتجاه ينطلقمن أدوار المرأة كلاعب رئيسي في حماية التنوع البيولوجي من خلال العديد من الأدوار والمسؤوليات[5].

3.4.النوع الاجتماعي والبيئة والتنمية المستدامة

يندرج هذا النهج ضمن موضوع "أدوار الجندر في التنمية " الذي تعززت مواقفه خلال بداية التسعينيات. يؤكد هذا الاتجاه على أن التمييز الذي يؤثر على المرأة يتم التعبير عنه في مجتمعاتنا أساسا من خلال:

- تقسيم العمل حسب الجنس ، مما يؤدي إلى حصر مسؤولية النساء بشكل حصري في العمل المنزلي وتربية الأطفال.

---

[4]- أفكار هذا الاتجاه تبنتها وثائق منتدى المنظمات غير الحكومية الذي عقد فينيروبي بمناسبة المؤتمر العالمي لعام 1985، الذي تم فيه استعراض وتقييمإنجازات الأمم المتحدة في مايخص أدوار المرأة في حماية البيئة.

[5]- تتمثل في ثلاثة أدوار: كحماة للبيئة الطبيعية، كوسيلة لتأهيل البيئة الطبيعية بشكل مستدام، كانسان مبتكر في استخدام التكنولوجيا المناسبة في إنشاء بيئات جديدة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- عدم المساواة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالحصول على الموارد الإنتاجية.
- القيود المفروضة على المشاركة في عمليات صنع القرار، وكذا الوصول إلي مختلف أشكال السلطة العامة(LC، 1997).

لهذا، فوجهة النظر هذه تعتبر النوع الاجتماعي أحد العوامل التي تتوسط العلاقات التي تربط النساء والرجال بالبيئة. لذلك فهي تدعو إلى دمج الجندر في التنمية، ونشر مفهوم النوع الاجتماعي الذي لا يقوم فقط على عدم المساواة بين الجنسين، ولكن أيضا تسليط الضوء على أحد العوامل التي تذهب لتعويض العديد من الحالات والظروف التي يعيش فيها الناس.

في هذا الصدد، تمكننا مبادئ "النوع الاجتماعي، البيئة والتنمية المستدامة" من تحديد الاختلافات الموجودة بين النساء، من خلال التأكيد على العلاقات الاجتماعية والتاريخية والطبيعة الثقافية لعمليات التبعية،التي تكون فيها النساء متضررات بسبب المشاكل البيئية.والنتيجة الطبيعية لذلك هي الملاحظة التي تؤكد على أن جميع النساء لا يواجههن التدهور البيئي بنفس الطريقة، ولا تؤثر المشاكل البيئية كلها على قدم المساواة بينهن. فالعلاقات الخاصة لهذه التبعية تعتمد على أنماط حياتهم والموقع الجغرافي والوضع المادي، والربط بين النظم الجنسانية والطبقة والعرق.(LC، الصحة والمرأة في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكرايبي : قضايا قديمة وجديدة النهج، 1997) كما يذهب هذا الاتجاه إلى التأكيد على دور المرأة كعامل رئيسي في العمليات التي تتبناها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ذات العلاقة بين التنمية المستدامة والبيئة، مثل النمو السكاني والهجرة وتنظيم الأسرة، وأنماط الإنتاج والاستهلاك والتوزيع غير المتكافئ للاقتصاد والقوة التكنولوجية. من وجهة النظر هذه، تتميز مشاركة المرأة ليس فقط من خلال موقعها كضحية للتغيرات البيئية نتيجة لتعرضها لهذه التأثيرات والتغيرات أكثر من الرجل، بل هي تتعدى إلى فهم واستخدام واستهلاك الموارد الطبيعية، والخبرة والتجربةالتي تجلبها للعمل المجتمعي، والذي يمكّنها من اقتراح آليات تحقيق الاستدامة. (LC، الصحة والمرأة في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكرايبي : قضايا قديمة وجديدة النهج، 1997)

وجهة النظر هذه تتجنب النهج الاختزالي لأدوار الجنسين، إذ لا تهدف فقط لدراسة تقسيم العمل حسب الجنس كمنتج حصري للجنس المهيمن في النظام الذي يميل إلى تخصيص دور الإنجابية للمرأة والانتاج للرجال، بل تأخذ في الاعتبار العلاقات الاجتماعية للإنتاج والسلطة فيما يتعلق في التفاضلية في الوصول إلى الموارد، والخصائص الثقافية المحددة والهويات بين الجنسين في عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي التي تمر بها البلدان (LC، الصحة والمرأة في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكرايبي : قضايا قديمة وجديدة النهج، 1997).

المجالات الرئيسية التي يهتم بها النوع الاجتماعي والبيئة والتنمية المستدامة :

يهتم نهج النوع الاجتماعي والبيئة والتنمية المستدامة بدراسته للأدوار المرأة بالبيئة من خلال خمسة مجالات، وكلها تعبر عن إسهامات بارزة في معالجة قضايا المرأة والبيئة، باعتبارها الوسيلة الوحيدة للرقى نحو تحقيق استدامة، والتي تشكل فيها المرأة عنصرا فاعلا، وتتمثل هذه المجالات في ما يلي:

(أ) **الفقر والنساء**: تشير مختلف الدراسات إلى أن المرأة تتعرض للفقر بطرق مختلفة عن الرجل. في هذا الإطار،يرى ترى جيانين أندرسون (Jeanine Anderson) أنها تتعرض إلى الفقر النسبي أكثر من الرجل (Anderson, 1994, p. 42)، ومع ذلك، فهي ترى على أنه لا تزال هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات للوصول إلى تقييم تجريبي للتحيز بين الجنسين في حالات الفقر داخل كل سياق محدد، وتحليل أسباب هذه الاختلافات، بما في ذلكتلك التي تؤثر على كلا الجنسين، وتلك التي تؤثر بشكل رئيسي أو

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حصري على الرجل، وتلك التي تؤثر على المرأة. (Anderson، 1994، صفحة 42)بالنسبة لكثير من الباحثين، فإن ما يسمى "بتأنيث الفقر" من بين العوامل التي تجسّد أحد الروابط بين النوع الاجتماعي والبيئة والتنمية. ولكي يتم التعامل مع هذا الموقف تحتاج المرأة إلى أن يكون لها صوت وقوة حقيقية ضرورية في عمليات صنع القرار. وقد تم توضيح ذلك في منهاج عمل هيئة الأمم المتحدة، حيث أنهمن أجل القضاء عليها لفقر وتحقيق التنمية المستدامة، يجب على النساء والرجال المشاركة بشكل كامل وعلى قدم المساواة في صياغة سياسات واستراتيجيات الاقتصاد الكلي و الاجتماعي للقضاء على الفقر.(Anderson، 1994، صفحة 47)

(ب) التدهور البيئي والجنس: إن معظم الآثار الضارة للتدهور البيئي شائعة بين الرجل والمرأة. ومع ذلك، يفسر الضعف الأكبر للمرأة من خلال تحليل الدرجة التي تتعرض فيها للمخاطر الناجمة عن الضعف البيولوجي والاجتماعي،كمشكلة عدم توفر وسائل الوقاية والحصانة من التأثيرات الضارة للملوثات،التي لها تأثيرات سلبية على الصحة الإنجابية لها ، وكذا الصعوبات التي تواجهها المرأة الفقيرة في التقليل من المخاطر البيئية إلى أدنى حد،و كذا العقبات التي تواجها في الوصول إلى الموارد والسيطرة عليها.

(ج) الأيديولوجيا والمرأة: يتطرق هذا المجال إلى تأثير الأيديولوجيا على تدعيم وتحديد وضع المرأة في المجتمع كرئيسة ومسؤولة على الرجل، وكذا العقبات التي تواجها للحصول عليها، وكذا الوصول إلى الموارد البيئية والسيطرة عليها ، وممارسة السلطة في عمليات صنع القرار في مجالات المتعلقة بالتنمية المستدامة، والنظر بشكل منفصل في العلاقات بين الرجال والمرأة مع الموارد البيئية ، فمن الممكن أن نفهم بعضا لطرق المختلفة التي تدار بها هذه الموارد اجتماعيا، والإنتاج الاجتماعي وممارسات الاستنساخ الموجودة في كل سياق محدد. نتيجة لذلك ، يتم إعطاء الأولوية لإجراء دراسات لتحليل ليس فقط تأثير التغيرات البيئية على الإنسان والمجتمعات، ولكن أيضا أنماط العلاقات الاجتماعية المشاركة في إنتاج هذه التغييرات،بحيث يمكن بعد ذلك اتخاذ إجراءات لتخفيف الضغط على الموارد الطبيعية وتأمينها وإدارتها بشكل مستدام.ويقترح أن لا يقصر فقط مراعاة عامل الجنسفي التخطيط لإدارة الموارد البيئية محليا، ولكن أيضا فيالعلاقة مع الاتجاهات العالمية وطريقة تأثيرها على الحالة الاجتماعية للمرأة و الرجل.(Anderson، 1994، صفحة 49)

(د) الاقتصاد والجنس الموارد البيئية: يمكن أن يساعد تحليل النوع الاجتماعي في تفسير التغييرات في العلاقات بين الجنسين في البيئة،بسبب العمليات الاقتصادية والسياسية.بعبارة أخرى، يمكن استخدامه لتقييم الطريقة التي تعاني منها دول العالم من(العولمة، التحديث والدمقرطة واللامركزية)، والتي تؤثر سلبيا على المرأة،والتي يختلف تأثيرها عن تأثير الرجلمن حيث مستوى مشاركتها في الاقتصاد وفي السلطة السياسية. وبالتالي يمكن أن تعمل على تحديد كيفية هذه العلاقات التي قد تغيرت أو قد تتغير بسبب العوامل الجديدة في العمل. ومن المقبول أنعولمة الاقتصاد من شأنها أن تحدث تغييرات في هيكل العمالة في البلدان ، هذه بدوره يؤثر على الطريقة التي يتم بها تقسيم العمل حسب الجنس، وطريقة توليد العمالة وطريقة استخدام الموارد الطبيعية وإدارتها،في هذه النقطة التركيز الرئيسي ينصب على فهم العلاقة بين دور المرأة في القطاع الاقتصادي، كمنتج ومستهلك للموارد، والطريقة التي تتأثر بها بسبب فشل السياسات البيئية والمشاكل توجد في الأسواق.[6]

(هـ) التخطيط وتنفيذ برامج التنمية: ويهدف نهج "النوع الاجتماعي والبيئة والتنمية المستدامة" في هذا المجال إلى تقديم مساهمة منهجية في تخطيط وتنفيذ برامج ومشاريع التنمية. من ناحية، ويتم التأكيد على الحاجة لهذه العمليات للحصول على شخصية

[6]- مثل الأسعار لا تعكس التكاليف الاجتماعية والفوائد المرتبطة بالسلع التي تنتجها المرأة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

استشارية وتشاركية ، لكلا الجنسين المرأة و الرجل على حدا، مما يساعد على إنتاج تشخيصات ومقترحات، بطريقة تشارك في الاستدامة على أساس يومي، بينما يتم في الوقت نفسه تعزيز الديمقراطية. من ناحية أخرى،تم البدء في إدخال التخطيط الجنساني في التنمية، وترجمتها إلى شروط قضايا بيئية محددة، وعلى إنتاج مؤشرات تعمل على التقاط العلاقة المتبادلة بينهما.(LC، تعليم المرأة : من الهامش الى التعليم المختلط، 1998، صفحة 22)

5. المنظور الجنساني والقضايا البيئية

ترى التفسيرات النسوية أن احتمال حدوث الأزمة البيئية العالمية مرتبطة بزيادة التلوث واستنزاف الموارد، وهاتين المشكلتين ناتجتين عن الاستهلاك المفرط في البلدان المتقدمة من جهة، لذلك يدعو هذا الطرح إلى التصدي لهذا الاستهلاك من خلال تدعيم آلية الاستهلاك الأخضر، والتي تلعب فيه النساء دورا في خفض عملية الاستهلاك، كالحث على تسويق المنتجات الصديقة للبيئية. (Hynes, 1991, p. 473) ككونها منقذ للبيئة وحامي فعال للبيئة، فهناك أمثلة كثيرة على دور المرأة في أجزاء كثيرة من العالم، في معالجة القضايا البيئية من بينها، كما تشير بعض الدراسات إلى المرأة كضحية لهذه الأزمات البيئية وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المحور.

1.5 . المنظور الجنساني وتغير المناخ

يعد تغير المناخ من أكثر القضايا البيئية إلحاحا اليوم، فقد أفادت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة في أوائل عام 2007، أن ظاهرة الاحتباس الحراري "لا لبس فيها"، وأن النشاط البشري هو المحرك الرئيسي لهذا النشاط. وحتى الآن، لم يكن هناك نقاش يذكر حول الأبعاد الجنسانية لهذا التهديد واستراتيجيات التعامل معه.إلا ما أشار إليه بعض المؤلفين على أنه نظرا لأن الفقراء هم الأكثر عرضة لتأثير تغير المناخ، فإن النساء، كنسبة مئوية غير متناسبة من الفقراء، معرضات بشكل خاص لهذا التهديد. (انظر، 2007) بالإضافة إلى ذلك، فعند النظر إلى عدم الاستقرار البيئي المتزايد، ستواجه النساء تحديات خاصة بالنظر إلى دورهن في توفير الرعاية الأولية في أوقات الكوارث والإجهاد البيئي. وعلى الرغم من هذه التحديات، وضعت العديد من النساء استراتيجيات تكيفية لحماية واستدامة بيئاتهم وسبل عيشهم. على سبيل المثال، قد يكون لدى النساء البدويات الفقيرات قدرة تكيفية عالية نسبيا بسبب معرفتهن الكبيرة بالبيئة الطبيعية(أنظر، 2006).كما أن هناك من بعض المحللين من جادل بأن عدم المساواة بين الجنسين وأدوارهم هي أيضا متغيرات ذات صلة في معالجة تغير المناخ في البلدان الشمالية أيضا،فالأبحاث في ألمانيا تشير إلى وجود اختلافات بين الجنسين في المواقف والتصورات المتعلقة بتغير المناخ، ولها أهمية كبيرة في وضع استراتيجيات مناسبة لمعالجة هذه القضية .(أنظر، 2006).

2.5. تعزيز مشاركة المرأة في التنوع البيولوجي وإدارة الحفظ

أظهرت الدراسات أن النساء والرجال غالبا ما يكون لديهم معرفة مختلفة بالنباتات والبذور واستخدام الموارد الطبيعية، وكثيرا ما يتم تجاهل معارف النساء من قبل المخططين وصانعي السياسات العامة. وقد ظهرت عدة مبادرات للتغلب على هذا التحيز والسعي إلى الاعتراف بعمل المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية. على سبيل المثال، في كولومبيا، اكتشفت مبادرة تتضمن الترويج لأصناف الفول أن المرأة الكولومبية لعبت دورا كبيرا في هذه العملية. كما أن توفير الغذاء الجيد للأزواج المزارعين يجعل من السهل تأمين العمل،كما كان لدى النساء معايير محددة فيما يتعلق بأنواع الفاصوليا المفضلة (مختلفة عن تلك الخاصة بالرجال)، فقد أثبتت اختياراتهم أنها تحظى بشعبية كبيرة في الأصناف المراد اختيارها.(بولسن، 2004، صفحة 12)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3.5. مستحضرات التجميل العضوية المصنوعة من النباتات الطبية

أكدت بعض التجارب أن النساء تتميزن بدرجة كبيرة من الوعي فيما يتعلق بالحفظ واكتساب التقنيات النظيفة للزراعة والتسميد، وزيادة درجة جهود إعادة التحريج، كما أبرزت أنهن قد أجرين تحسينات فيما يتعلق بتقديرهن لذاتهن وسبل تضامنهن بينهن في إطار العمل الجماعي والمشاركة في الشؤون المجتمعية. ففي أواخر التسعينيات من القرن الماضي، واجه مجتمع سان ميغيل دي غاتوسو في كوستاريكا مشاكل بيئية خطيرة[7]، فقررت مجموعة من النساء تعزيز بناء قناة لنقل المياه النظيفة، وكذا إنشاء جمعية نسائية تعمل على احتواء هذه المخاطر، كما خلقن مؤسسات تعمل على إنتاج مستحضرات التجميل المصنوعة من النباتات الطبية العضوية. وتم اختيار مشروعهن فيما بعد من طرف مكتب مدير الشؤون الجنسانية والبيئة بوزارة البيئة والطاقة(MINAE)للمشاركة في البرنامج الذي يهدف إلى تشجيع مشاريع الإنتاج للنساء الفقيرات، وكذا تزويد الجماعات النسائية بالتدريب والمساعدة التقنية لضمان نجاح المبادرات.وابتداء من عام 2000، تلقت الجمعية النسائية تدريبا في الجوانب الزراعية المختلفة مثل إنتاج المحاصيل والأسمدة العضوية، وبناء واستخدام مجففات الطاقة الشمسية، وتقنيات تنفيذ المشاريع والمحاسبة وتسويق المنتجات(Ariana, 2004, pp. 25 - 32).

6. بعض التجارب الناجحة في دمج المنظورات الجنسانية في سياسات وبرامج التنمية المستدامة

حققت الحكومات تقدماً على مستوى السياسات البيئية من خلال وضع اعتبارات للمساواة بين الجنسين. فقد نفذت عدة بلدان أنشطة تقنية مساعدة للنساء، بما في ذلك الترويج لبدائل الحطب، مثل الطاقة الشمسية والغاز الحيوي. على سبيل المثال :

* دربت مصر النساء على استخدام الغاز الحيوي في الطبخ.

* شهدت موريتانيا انخفاض في تلوث الهواء الداخلي، كما أنها قدمت مساعدات للمرأة في الحصول على الموارد المتعلقة بالزراعة، كتوصيل مياه السقي، وتقديم البذور اللازمة.

* ساعدت الصين النساء في المناطق الجبلية النائية في بناء خزانات المياه، نهيك عن اعتماد بعض البلدان استراتيجيات وخطط عمل محددة لتعميم مراعاة المنظور الجنساني في مجال التنمية المستدامة.

* أنشأت بنما أطرا عامة للسياسات العامة بشأن تعميم مراعاة المنظور الجنساني في الخطط والبرامج البيئية، كما وضعت إثيوبيا استراتيجيات لتعميم مراعاة المنظور الجنساني في الحفاظ على البيئة، ومكافحة التصحر.

* تم إحراز تقدم في دمج المنظورات الجنسانية في الاستراتيجيات وخطط العمل البيئية الوطنية في بلدان مثل النرويج وباراغواي وسلوفاكيا والسويد.

*استرشد قانون خدمات المياه في جنوب أفريقيا لعام 1997 وقانون المياه الوطني لعام 1998 بكتاب أبيض شدد على أهمية تمثيل المرأة في هذا القطاع.

* تتمتع السياسة الوطنية للمياه في أوغندا لعام 1997 بالمشاركة الكاملة للمرأة على جميع المستويات كأحد مبادئها.

[7] - شهدت كوارث بيئية تتمثل في استنفاد التربة والتلوث الكيميائي الزراعي، وكذا إزالة الغابات وتلوث المياه واستنفاد المياه الجوفية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

* تعميم مراعاة المنظور الجنساني في إستراتيجية المياه والصرف الصحي لعام 2000 في زامبيا بصياغة، واعتماد وتنفيذ سياسات جنسانية داخلية من جانب المنظمات والمؤسسات المشاركة في توفير المياه والمرافق الصحية وتعزيزها.

على الرغم من الدور الأساسي التي أبرزته الدراسة لموضوع المرأة والبيئة، من خلال إبراز الدور الذي تلعبه المرأة في تطوير أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام، وكذا السلامة البيئية، ناهيك عن الإدارة العقلانية للموارد الطبيعية، وضرورة مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات البيئية وصنعها على جميع المستويات، و تأكيدها على أن السبب الرئيسي لاستمرار تدهور البيئة العالمية هو نمط الاستهلاك والإنتاج غير المستدام، لا تزال المرأة ممثلة تمثيلا ناقصا في عمليات صنع القرار على السياسات البيئية على جميع المستويات - الدولية والوطنية والمحلية، وذلك راجع إلى بعض الأسباب التي تشمل ارتفاع معدلات الأمية ، وإلى القيود المفروضة عليها للوصول إلى الموارد الطبيعية ، والافتقار إلى المعلومات والتدريب ، والمواقف النمطية فيما يتعلق بأدوارها ، وكذلك عدم كفاية البحوث حول المساواة بين الجنسين والبيئة ، والافتقار إلى البيانات المصنفة حسب الجنس والالتزام السياسي.

فمشاركة المرأة المحدودة في عمليات صنع القرار بجميع القطاعات البيئية تقريبًا، والظروف المالية المعاكسة ، والقيود الزمنية للمرأة ، والسياسة العامة التي تركز تقليديا على الذكور بوصفهم رب الأسرة وتقسيم العمل حسب النوع الاجتماعي، تعتبر من بين العقبات التي تحول بينها وبين الوصول الآمن إلى الطبيعة.

7. خاتمة:

على الرغم من الدور الأساسي التي أبرزته الدراسة لموضوع المرأة والبيئة، من خلال إبراز الدور الذي تلعبه المرأة في تطوير أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام، وكذا السلامة البيئية، ناهيك عن الإدارة العقلانية للموارد الطبيعية، وضرورة مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات البيئية وصنعها على جميع المستويات، و تأكيدها على أن السبب الرئيسي لاستمرار تدهور البيئة العالمية هو نمط الاستهلاك والإنتاج غير المستدام، لا تزال المرأة ممثلة تمثيلا ناقصا في عمليات صنع القرار على السياسات البيئية على جميع المستويات - الدولية والوطنية والمحلية، وذلك راجع إلى بعض الأسباب التي تشمل ارتفاع معدلات الأمية ، وإلى القيود المفروضة عليها للوصول إلى الموارد الطبيعية ، والافتقار إلى المعلومات والتدريب ، والمواقف النمطية فيما يتعلق بأدوارها ، وكذلك عدم كفاية البحوث حول المساواة بين الجنسين والبيئة ، والافتقار إلى البيانات المصنفة حسب الجنس والالتزام السياسي.

فمشاركة المرأة المحدودة في عمليات صنع القرار بجميع القطاعات البيئية تقريبًا، والظروف المالية المعاكسة ، والقيود الزمنية للمرأة ، والسياسة العامة التي تركز تقليديا على الذكور بوصفهم رب الأسرة وتقسيم العمل حسب النوع الاجتماعي، تعتبر من بين العقبات التي تحول بينها وبين الوصول الآمن إلى الطبيعة.

ولهذا يجب على المجتمع الدولي العمل على دمج المرأة في السياسات البيئية وذلك من خلال النقاط التالية:

* إعادة النظر في النظام الإجتماعي القائم على منطق السيطرة الأبوية.

* النظر للمرأة على أنها شريك أساسي في حماية البيئة.

* وضع قوانين وقواعد دولية تلزم الدول على إدراج المرأة في البرامج البيئية.

* تقديم المتطلبات الرئيسية للمرأة، وخاصة التي تحتاجها في الميدان البيئي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

* تشجيع المرأة على إنشاء الجمعيات والمنظمات البيئية لحماية البيئة.أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني ، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني ، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني.

5. قائمة المراجع:

8. قائمة المراجع:

A.G, S. (1996). Gender issues in monitoring the environment: the case of Rural Nigeria. The Nigerian geographical Association.

Akwa, L. (2008). Analysis of Fuel Wood Utilization Among Rural Women in Akwanga Area of Nasarawa. The Abuja Journal of Geography And Development, 18, p. 24.

Anderson, J. (1994). La Feminizacion de la pobreza en América Latina.

RedEntre Mujeres/Dialogo Norte-Sur, 42.

Ariana, P. C. (2004). Organic Cosmetics made from Medcinal Plants. Costa Rica.

F.E, E. (1999). Moroko low-income settlement in Lagos. smith women managing resources Mazigira institute, 48.

Hekman, S. (1990). Gender and knowledge: Elements of Postmodern Feminism. Cambridge: Polity Press.

Hynes, P. (1991). The race to save the planetM will women lose? Women's Studies International Forum, 473.

IUCN. (2017, 11 01). Mainstreamin Genddfin IUCN 2004. Retrieved from www.geroyambiente.org

Jane, C. (1991). Women and the environment : Social reproduction and sustainable development. (W. Press, Ed.) The women and International Development Annual, 124.

LC. (1997). *الصحة والمرأة في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكرايبي : قضايا قديمة وجديدة النهج*.

LC. (1997). *النساء في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي في التسعينات*.

LC. (1998). *تعليم المرأة : من الهامش الى التعليم المختلط*.

UN. (1992). *إعلان ريو*.نيويورك: الأمم المتحدة.

UN. (n.d.). *تقرير جدول أعمال القرن 21*. نيويورك: الأمم المتحدة.

Vandana, S. (1989). Staying Alive. London: Women, Ecology and Development.

أنظر .(2006) .*تقرير منظمة الاغذية والزراعة حول الجنس : العنصر المفقود في الاستجابة لتغير المناخ*.

انظر .(2007) .*التقرير الخاص بالتقييم الرابع للفريق الحكومي الدولي المعني بتغيير المناخ*.

أوراق .(1985) .*تأثير الأزمة البيئية على النساء*.نيروبي.

بولسن, ف. ك .(2004) .*دور المرأة في صنع القرار*.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)